

تحديات العولمة وتأثيرها على التعليم.

الدكتورة عريق لطيفة/أستاذ محاضر أ/جامعة الوادي/الجزائر

الدكتورة ربيعة نبار/ أستاذ محاضر ب/ جامعة الوادي/ الجزائر

الدكتورة كريمة مقاوسي/أستاذ محاضر أ/جامعة الوادي/ الجزائر

ملخص:

لقد صاحب ظاهرة العولمة تأثير كبير على شتى مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وبذلك فقد اثر النظام العالمي على جل أنظمة المجتمع الواحد، ويوعز تأثر النظام التربوي التعليمي بالعولمة كونه نظام مفتوح يتأثر بأي تغييرات تحدث عبر العالم وهذا التأثير ينعكس بدوره على عناصر النظام التربوي سواء كانت معلم أو والمعلوماتي، فإنه كان حري تلاميذ أو إدارة، فبما أن العولمة تشد التطور والرقى الحضاري و المعرفي بالمؤسسات التربوية والتعليمية - التي تعاني من ضعف الأداء في إعداد المعلمين وتعليم التلاميذ- أن تتجه إلى تغيير المناهج الدراسية وطرق التدريس وأدوار التلاميذ والمعلمين في العملية التدريسية في الفصل الدراسي، وبغض النظر عن تأثيرات العولمة سلبية كانت أو ايجابية فإن آثارها في الجانب التربوي والتعليمي هي من أخطر سلبيات العولمة التي تؤثر في التعليم بشكل عام وفي المتعلمين بشكل خاص باعتبارهم الغاية المنشودة من التعليم، خاصة وأنه للعولمة آثارها الثقافية والاجتماعية المدمرة التي تهمل الأبعاد الاجتماعية والإنسانية وتزيد التفكك الاجتماعي وتقوم على صياغة ثقافة عالمية مشتركة وتمحو الخصوصية الثقافية للشعوب وصلتها بتراتها وجذور حضارتها وتراثها.

الكلمات المفتاحية: العولمة، ثقافة العولمة، عولمة الثقافة، العولمة التربوية، تحديات العولمة التربوية.

Challenges of globalization and its impact on education

Abstract :

Globalization has influenced all aspects of economic, political and cultural life. Thus, the global system has affected most of the systems of one society, and instructs the impact of the educational system on globalization as an open system influenced by any changes that occur throughout the world. As globalization seeks to develop and advance civilization, knowledge and information, educational institutions, which suffer from poor performance in teacher preparation and pupils' education, should change their curricula and teaching methods. The roles of students and teachers in the teaching process in the classroom, regardless of the effects of globalization, whether negative or

positive, Its effects on the educational and educational side are one of the most serious disadvantages of globalization, which affects education in general and learners in particular as the purpose of education, especially as globalization has devastating cultural and social effects that neglect social and human dimensions and increase social disintegration and is based on the formulation of a common global culture and erase cultural privacy Peoples and their link to their heritage and the roots of their civilization and heritage.

Keywords: globalization, globalization culture, globalization of culture, educational globalization, challenges of educational globalization.

مقدمة:

إن التربية هي أحد أهم المجالات الإستراتيجية في بناء المجتمع، وتشكيل معارفه وشخصياته وموارده، فالعالم يعيش اليوم بعد أن ودع قرناً واستقبل آخر تحولات كبيرة، وتغيرات متسارعة، في جميع نواحي الحياة، والتي لها بالغ الأثر في سلوك الإنسان، وفي تعامله مع المحيط الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي الذي نعيش فيه، ومما لا شك فيه، أن واقع هذه التغيرات المتسارعة، والتحولات الهيكلية المعاصرة، وما أحرزته من مواقف ومشكلات على الصعيدين العالمي والمحلي، جعلت مهمة التربية تزداد تعقيداً، فقد أضحت لزاماً على التربية تغيير توجيه غاياتها، وأن تجدد مضامينها كي تتمكن من إعداد الناشئة للمستقبل، والذي تحكمه مبادئ علمية، وقيم إنسانية عالية، تستدعي تزويدهم بمعارف ومهارات وأنماط سلوكية تمكنهم من تحقيق ذواتهم، والمساهمة في بناء مجتمعاتهم.

وبذلك فقد زاد الاهتمام بشؤون التربية في ظل العصر الحديث، بسبب تزايد المعرفة، ومعدلات التقدم العلمي والتكنولوجي، والاعتماد على أنظمة التعليم، والبحث العلمي في اكتشاف المزيد من المعارف وتوظيفها لحل مشكلات الإنسانية وقضاياها، فأصبح تطور النظام التربوي أولوية وظيفية تتسابق المجتمعات للاستثمار فيه، وصار تقدم الشعوب يقاس بمستوى تعليم أبنائهم، وتدريبهم على التعامل مع ثورة المعلومات والاتصال وما ارتبط بهما من تكنولوجيا حديثة، وقد أضحت السباق العالمي سباقاً تعليمياً بالدرجة الأولى، وأصبح ينظر إلى التعليم على أنه المفتاح السحري والمحرك الأساسي لنهضة الشعوب وتقدمها. ولكي يتمكن التعليم من تلبية متطلبات

العصر والمستقبل، فإن على التربية أن تغرس الطاقات المبدعة، وتعمل على تنميتها في كل فرد، وأن تسهم في الوقت نفسه في تطوير المجتمع وتماسكه في عالم يزداد عولمة يوماً بعد آخر. إن العملية التربوية تأثرت تأثيراً كبيراً بثورة الاتصالات والمعلومات التي أفرزتها العولمة وأحدثت فيها تغييرات في أهدافها ومناهجها وأساليب تدريسها، وطلبتها ومعلميها، وطرائق تقويمها، ولغة تدريسها، وفي مجمل ما يحدث في البيئة المدرسية والغرفة الصفية، ومن هنا تبدو الحاجة ملحة لفهم العلاقة بين العولمة والتربية على قاعدة أن أي تغيير في المعرفة والتكنولوجيا وإدارة الاتصال، سيؤدي بالنتيجة إلى تغيير في العملية التربوية، فالتربية مسؤولة عن إعداد الإنسان وتنشئته ليصبح قادراً على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها والتفاعل معها، وذلك باكتساب أدوات العلم والمعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات والقابليات التي تجعله قادراً على التكيف مع المستجدات والمتغيرات، وليصبح إنساناً قابلاً للتعلم لا إنساناً متعلماً.

أولاً- تحديد المفاهيم:

1- تعريف العولمة:

أ- لغة: من التعولم والعالمية، والعالم.

ب- اصطلاحاً: تعني: "أن يصطبغ كوكب الأرض بصبغة واحدة تشمل جميع الأقاليم والشعوب وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف". (1)

وهناك من يرى بان العولمة هي: "مرحلة جديدة من مراحل بروز الحداثة، تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد المحلي والعالمي، حيث يلاحظ تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية". (2)

2- ثقافة العولمة: وتعرف ثقافة العولمة: بأنها: "عبارة عن تعميم الأفكار والقيم والمعارف وتدويلها، بحيث تنتشر في العالم لئله وتكون كالثقافة المشتركة بين سائر المجتمعات".

3- عولمة الثقافة: تعرف بأنها: "محاولة مجتمع تعميم نموذجيه الثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة". (3)

4- العولمة التربوية:

ويقصد بها: "هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى لإزالة الفوارق والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم وتؤدي إلى اهتزاز المنظومة القيمية". (4)

5- تحديات العولمة التربوية:

ويقصد بها: "الصعوبات والمشكلات التي تواجه المدرسة في ظل العولمة عند القيام بالدور التربوي المنوط بها وتسعى المدرسة للتغلب عليها من أجل تحقيق أهدافها ورؤيتها ورسالتها". (5)

ثانيا - لمحة تاريخية عن العولمة:

إن الممارسات المتعولمة على أساس تعميم سياسة معينة أو عادة أو ثقافة ليست وليدة العقود القليلة الماضية وإنما هي قديمة من خلال محاولة العديد من الدول الإمبريالية والاستعمارية التي انتصرت في الحروب فرض ثقافتها ولغتها وتطوير اقتصادها عن طريق الاستعمار المباشر المرتبط بالاحتلال العسكري أو عن طريق فرض تعليم لغتها على الدول التي تحتلها أو عن طريق احتلال الدول التي تقع على الممرات التجارية والمنافذ البحرية والبرية وعن طريق نهب الثروات والموارد الطبيعية للدول المستعمرة وهذا ما يعطي البعد التاريخي لظاهرة العولمة، وفي العقود القليلة الماضية وبعد صراع كبير بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي وهو ما عرف بالحرب الباردة وبعد انتهاء هذه الحرب بانتصار المعسكر الرأسمالي هذا الانتصار الذي تمثل بسقوط جدار برلين وانتهاء الاتحاد السوفيتي وهذا ما دل على انتصار المعسكر الرأسمالي سارع المعسكر المنتصر إلى إطلاق التصريحات والعمل على فرض السياسات الهادفة وإلى فرض تحويل السياسات الاقتصادية للدول التي كانت تحت سيطرة ونفوذ الاتحاد السوفيتي إلى النموذج الرأسمالي

ولو اضطرت إلى استعمال قوة السلاح ومن ثم أصبح هدف هذه الدول فرض النموذج الرأسمالي المعتمد على الاقتصاد الليبرالي الحر على كل دول العالم ومن ثم تحول هذا الصراع بين دول المعسكر الرأسمالي من أجل فرض سياساتها المؤدية إلى السيطرة الاقتصادية وتبلور هذا الصراع بين الولايات المتحدة والكتل الاقتصادية الرأسمالية الأخرى بشكل إنفرادي وهذا ما أدى إلى صيغ هذا المصطلح بالصبغة الأمريكية و هو الذي أدى إلى إطلاق تسمية الأمركة على هذا المصطلح.(6)

ثالثا - تأثير العولمة على الثقافة:

تعتبر الثقافة المكون الأساسي لوجدان المجتمع وروح حضارته لكونها تعبر عن العمق التاريخي والمتراكم المترسب في المجتمع ولأنها المجال الأساسي الذي تتفاعل فيه القوى المعرفية والإبداعية في المجتمع، والثقافة مصطلح يسيطر على أدبيات العلاقة بين الدول المختلفة، والثقافة تشكل مركبا متجانسا من القيم والمبادئ والعادات التي يحتفظ بها مجموعة من البشر والتي تشكل أمة أو شعبا بطريقة تعبر عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت وقدرات البشر، فكما يقول المنظر الفرنسي جون توملنسون: "إن عمليات التحول الضخمة في زماننا والتي تصفها العولمة لا يمكن فهمها فهما صحيحا حتى يمكن إدراكها من خلال مفردات متعلقة بالمفاهيم الثقافية وكذلك نعتب هذه التحولات خيوط الخبرة الثقافية ذاتها وتؤثر بالفعل في إحساسنا بما هي الثقافة حقا في عالمنا الحديث".

ويوجه البعض مثل الدكتور عابد الجابري الانتباه إلى وجوب وعي الفارق بين الثقافتين والعنف بعض الثقافتين من جانب واحد فيعني الأول الإصغاء المتبادل من سائر الثقافات بعضها ل الآخر، كما يعني الاعتراف المتبادل بينهما ومنه الاعتراف بحق الاختلاف وهو من أقدس حقوق الإنسان، فيما لا ينطوي الثاني سوى على الأفكار وإقصاء ثقافة الغير وعلى الاستعلاء والمركزية الذاتية في رؤية ثقافته، ويراد بالأول معنى الحوار والتفاهم بينما يتلزم الثاني مع الإكراه والعدوان ومن المفيد القول أن العدوان الثقافي لا يحتل المشهد وحده بل غالبا ما يستنهض نقيضه بسبب ما ينطوي عليه عنفه الرمزي من استقزاز لشخصية المعتدي عليه، ومن تشبث بثقافته وهويته.(7)

رابعاً - جدلية العلاقة بين التربية والعولمة:

يمكن اختصار إشكالية العولمة والتربية في التساؤل التالي:

هل الهدف عولمة التربية أم تربية العولمة؟ وبمعنى آخر هل العولمة سوف تنتج تربية خاصة بها؟ أم أن التربية ينبغي أن تحافظ على مقوماتها الذاتية وتستوعب العولمة والتي تحتم على التربية الاستجابة لها، ويتطلب الشق الثاني معرفة الاستعدادات التي يجب إتباعها لتحسين النفس كنوع من الوقاية أولاً، ولما كانت العولمة كالثورة العلمية والمعلوماتية تتضمن أيضاً توصيل المعلومات والخدمات الفورية إلى كل أنحاء العالم بسرعة الضوء عبر التجارة الإلكترونية والديمقراطية الإلكترونية والتعميم الإلكتروني، وإذا كانت العولمة الاقتصادية تبدو للبعض مكتملة على أرض الواقع، فإن العولمة التربوية ليست بنفس القدر من النضج والعالم بعيد كل البعد على أن يكون معولماً عولمة تربوية، فهي ظاهرة حديثة وتتمر بمرحلة التأسيس الأولى ولم تبرز بشكل واقعي إلا في التسعينيات خاصة بعد الضغوط التي بدأت تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية راعية العولمة على بعض الدول وأنظمتها التربوية لتغيير سياستها التربوية ومناهجها ومحتواها بما يجعلها تستجيب للمطالب الأمريكية والخريطة الجيوسياسية الجديدة التي يتم الإعداد لتنفيذها بعد أن اكتمل التخطيط لها.

وكثير من الشعوب غير مطمئنة للعولمة التربوية وغير واثقة من كيفية التعامل معها، وفي الوقت الذي يبدو فيه العالم ميالاً للانغماس في العولمة الاقتصادية فإنه يظهر ميلاً للانكماش من العولمة التربوية، فالهدف النهائي للعولمة التربوية خلق تربية واحدة وعالم بلا حدود.

بالنسبة لتربية العولمة فتتجلى من خلال محاولات الإصلاح التي بدأت تضطلع بها معظم الأنظمة التربوية في العالم محاولة منها الإبقاء على بعض خصوصياتها من جهة ومسايرة متطلبات العولمة من جهة أخرى حتى لا يجرفها تيار العولمة والغالب أن الاتجاهين الأول والثاني متداخلين، فكما أن للعولمة منهجها وأسلوبها وآلياتها فإن لها محتواها بما يتضمنه من مكونات فكرية ومادية ولها صيغتها المفروضة، الأمر الذي يتطلب التفكير فيما عسى أن يكون موقع التربية من أجل مواجهة هذه التحديات إنه لا يمكن غلق الباب ولا يجب فتحه على مصراعيه حتى يبقى ما يمكن تنفسه بحرية وبما يناسب ظروف وقيم وعادات وعقيدة كل مجتمع وفق أولويات ومعايير ينطلق منها

الاختيار الحر لكل فرد ولكل دولة والنتيجة

أن التربية لا ينبغي أن تعولم لأن أية عولمة للتربية ما هي إلا هيمنة لتربية فئة معينة أو حضارة معينة على فئة أو حضارة أخرى، وبالمقابل ينبغي التفكير في تربية العولمة تربية قادرة على الاحتفاظ بتنوعها بوسائل عديدة طالما بقيت الفروق البشرية قائمة، وهذا الأمر يتطلب إقامة نوعية جديدة من العلاقة بين العولمة والتربية لا تقوم على الهيمنة بل من خلال خلق نوع من الحوار والتكامل والتواصل الفكري حتى تتلاقى الثقافات بلا تصادم.(8)

خامسا- العملية التعليمية في ظل العولمة:

للعولمة تأثير كبير في العملية التعليمية التعلمية من خلال ثورة العلم والمعلومات والتكنولوجيا وتزايد حجم الإنتاج المعرفي، وصار العالم أكثر قربا من بعضه وأكثر اندماجا وتعارفا وانتقلت الأذواق والمعارف في كافة مجالات الحياة بين الدول، كما أن التقنيات الجديدة أثرت على التعامل اليومي بين الفرد والمجتمع والنواحي الاقتصادية والحياتية وانتقال المعلومات والتأثير على الرأي العام وانتقال استخدامها وتأثيرها على التعليم نظاما وعمليات وفرض تغييرات في المناهج التعليمية ومحتواها وأساليب التعليم وطرقه وتقنياته وتقييماته وادوار المعلم وظهرت أنماط حديثة للتعليم عن بعد كالتعليم الافتراضي وبالتالي حلت العولمة محل الخصوصية و المحلية.

وقد حدد شنوان(2000) أن عناصر العملية التعليمية التعلمية يجب أن تكون دائما بصورة متفاعلة وان هناك ادوار يجب أن يمارسها المعلم كونه عنصرا هاما في هذه العملية أي أن يكون دور المعلم موجها ومرشدا للتلاميذ ويعاملهم باللين والرحمة، أما أساليب وطرق التدريس فإنها تنطلق من التفاعل الوثيق بين المعلم والمتعلم حيث يحقق هذا التفاعل المتلازم بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي وخارجه، أما المتعلم فان عليه مسؤولية كبيرة في تحقيق تربيته الذاتية فيطلب العلم والمعرفة أينما وجدت وان التعليم ذاتي يأتي من الفرد بحيث يبحث ويستقصي المعرفة كما أن تطوير المناهج يجب أن يتوافق مع الحاجات الحقيقية للفرد والمجتمع والتطور في المعرفة وطرق التعليم والتعلم والتكنولوجيا الحديثة كالانترنت، كما يؤكد على ضرورة استخدام

الطرق الحديثة في التعليم والابتعاد عن التلقين وإعطاء المتعلم الفرصة لتعليم نفسه بنفسه مع الحد الأدنى من مساعدة المعلم.

إن توظيف التكنولوجيا ووسائل الاتصال من العوامل المهمة التي تجعل المتعلمين قادرين على التعلم الفعال في عالم يسوده التطورات المذهلة في المجال العلمي التقني وأصبح على المدرسة واجبا توفير هذه الوسائل من أجل التدريب عليها وإرشاد المتعلمين عن طريق استخدامها.(9)

و تركز عولمة نظم التربية في البلاد العربية على تعميم أنماط نظم تعليم أو نظم تربية الدول الغربية، وخصوصاً الأمريكية، على البلاد العربية بشتى الأساليب والوسائل (الصريحة والضمنية، الطوعية والقهرية) لجعلها نسخاً مكررة طبقاً لما هو سائد في الدول الرأسمالية الكبرى، نهجاً وأسلوباً، شكلاً ومضموناً ونتائج؛ كي تصبح آلية لتأسيس قواعد العولمة ونشرها، وحتى تعيد إنتاج النظام الرأسمالي العالمي الجديد في البلاد العربية، وتشكيل شخصية المواطن العالمي المنتمي إلى المجتمع العالمي الجديد.

و تنطوي نظم التربية العربية على نظم التربية المدرسية والتربية اللامدرسية، حيث تتمثل الأولى في نظم التعليم النظامية وغير النظامية، التي نشأت وتطورت في عهود السيطرة الاستعمارية على غرار أنماط التعليم الغربية شكلاً ومحتوى، ومارست أدوارها لنشر فكر الحداثة، وصارت تملك البنية لنشر فكر ما بعد الحداثة أو العولمة، على أساس أنها صارت تحاكي أنماط التعليم الغربية وتسير في ظلها، وتأخذ منها محتوى عملياتها وأساليبها ووسائلها، للحصول على مخرجات تواكب التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية، التي شكلتها العولمة في هذا المجتمع العربي أو ذاك من جهة، وتواكب احتياجات المراكز الرأسمالية وعمليات انتشارها من جهة ثانية.

أما نظم التربية اللامدرسية المتمثلة في المؤسسات التربوية، أو البيئات التربوية التي نشأت في المجتمع، فهي الأوساط التربوية التي تدعم نظم التربية المدرسية، وتغطي الأدوار الخاصة بها، والتي تشترك معها في تربية الأطفال والشباب، ومنها تقنيات الاتصالات والإعلام والمعلوماتية والتي أصبحت تصدر المؤسسات التربوية التقليدية المعروفة كالأُسرة، وجماعة الأقران، والمسجد، والمنظمات المهنية والسياسية..الخ.

وبما أن التربية اللامدرسية تتخذ محتوى عملياتها الجديدة مما يحدث من متغيرات اقتصادية وثقافية وسياسية - هي نفسها نتاج للعولمة - فإن الأدوار الجديدة للتربية اللامدرسية أصبحت أقوى من أدوارها التقليدية في نشر ثقافة العولمة.

وفي هذا السياق، إذا استخدمت ألفاظ التعليم، ونظام التعليم، ومؤسسات التعليم فالمقصود بها الشكل الظاهري، أو العمليات المنظورة التي تؤدي إلى حصول التربية المدرسية، على أساس أن نظم التعليم أو مؤسساته تقوم بالتعليم ليس بهدف التعليم بحد ذاته، وإنما بهدف التربية، بوصفها الغاية النهائية، التي وجدت من أجلها هذه المؤسسات التعليمية، وهي عندما تقوم بالتعليم إنما باعتبارها وظائف تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية، بمعنى أنها تقوم بالتعليم؛ كي يتعلم الناشئ وباستمرار تعلمه فإنه يتربى، أي تنمو معارفه ومهاراته واتجاهاته وفقاً لاستعداداته وقدراته وما يريد أن يكون.

وهنا، فالتربية - كغاية نهائية للمؤسسة التعليمية - لا تشاهد لأنها عملية داخلية تتم لدى الفرد، بعد مروره بخبرات التعليم، وحدثت عملية التعلم لديه وبذلك فالتربية هي ناتج عمليتي التعليم والتعلم، وكون التربية وسيلة إعادة إنتاج الثقافة من خلال أبناء المجتمع ولاسيما الجدد، وهي أداة تشكيل شخصياتهم لإدماجهم في ثقافة مجتمعهم فإن العولمة تركز جل اهتمامها على التربية لتشكيل شخصيات النشء والشباب كونهم يشكلون القطاع الكبير من سكان المجتمعات العربية، ولم يتحصنوا بعد بالثقافة الوطنية، وبالتالي يسهل استلاب فكرهم وتشكيل وعيهم في ظل العولمة لذلك تسارع الخطى نحوهم لاختراق الثقافات الوطنية وإعداد مستهلكي المستقبل. (10)

سادسا - عولمة المنهج التعليمي:

إن المتغيرات الحادة التي ينطوي عليها عصر العولمة ستحدث هزات عنيفة في منظومة التربية وفلسفتها ودورها ومؤسساتها ومناهجها وأساليبها، فالنظام التربوي التعليمي مفتوح يتأثر بمجمل التغيرات العالمية وينعكس هذا التأثير على جميع عناصر النظام من مدخلات وعمليات ومخرجات، ويكمن تطوير العملية التربوية في جعل النظام التعليمي متكيفاً مع متطلبات العصر، وخصوصاً أن التعليم التقليدي اليوم لم يعد المصدر الوحيد للعلم والمعرفة، كما لم يعد المعلم ناقلاً لها فقط فهناك مصادر متعددة للأدوات المعرفية

ومواجهة العولمة لا تعني تبني النهج الكلاسيكي الذي نراه شاخصاً بقوة في مناهجنا، ويحمل نزعة ماضويةً كما لسنا مع تبني المنهج الغربي، بكل مكوناته وإسقاطاته بقصد اللحاق بالحضارة العالمية، ما يعزز حالة اغتراب وعزلة.

تقوم مواجهة العولمة في المنهج التعليمي على تنشيط عناصر الوعي بالهوية الثقافية في النسيج المجتمعي، واستيعاب العولمة من خلال التفاعل والاحتكاك بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى، أخذاً وعطاءً مع الاحتفاظ بالطابع الإيديولوجي، والاعتراف بالتعدد والتنوع الثقافي، من دون انصهار ثقافة في أخرى.

وتكوين الإنسان الكلي يجب أن يكون من أولويات المنهج التعليمي، من خلال إنضاج قدرات المتعلم واستعداداته الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وإعطاء تنمية التفكير أولوية كبيرة، لأنه مفتاح التعامل العلمي مع الحياة، وما تزخر به الحضارة من منجزات علمية وتكنولوجية ومواجهة العولمة تقتضي التوظيف الفعال لمصادر المعرفة، إذ لم تعد العملية التربوية تهدف في ظل العولمة إلى حفظ المعلومات وتذكرها، ولكن العملية التعليمية - التعلمية تدور حول مهارات المعرفة العلمية في طرائق التدريس وإيصال المعلومة إلى الطالب، وانفعاله بها وفهمه وتساؤلاته، والبحث في شبكات الإنترنت، وتوظيف العمليات العقلية، وتطوير مهارات التفكير المعرفي من تصنيف وتبويب وتركيب وتحليل واستقراء واستنتاج ونقد وتفسير وغيرها، وإبداع أشكال جديدة من التعليم، كالتعليم الإلكتروني، والتعلم عن بعد والتعلم الافتراضي، وبذلك يخرج المنهج التعليمي أفراداً قادرين على التعلم والتفكير والعمل بكفاءة عالية، ومواجهة المواقف المختلفة، والتصرف باستقلالية ومسؤولية، بعيداً عن التبعية، والتعاش والتفاهم والحوار مع الآخرين في ظل تعددية وتنوع (11).

إن اكتساح العولمة لمختلف الميادين والحقول لا يقابل دائماً بسلبية مطلقة فقد كانت وظائف المؤسسة التربوية والتعليمية منذ القديم لا تنحصر في تزويد الأفراد بالمعرفة اللازمة للتكيف مع متغيرات العصر، بل تسعى إلى تكوين شخصيته والمحافظة على هويته الثقافية، وبذلك كان التعليم رافداً مهماً من روافد بناء الثقافة الوطنية، غير أن الأنظمة التربوية التقليدية لا يمكنها أن تستمر في تقديم إجابات قديمة لتحديات جديدة، وفي إعادة إنتاج القيم والنماذج المحلية في عصر قرية المعلومات الكونية، إن الأمر يتطلب القيام بمراجعة جذرية لبنيات تلك المؤسسات ووظائفها، فلقد كان هناك في الماضي ترجيح للأبعاد التربوية على حساب الأبعاد التعليمية (التحديثة) في تلك المؤسسات، في حين أن الظرفية الراهنة تتطلب رسم إطار يسمح بالتفاعل والتلاقح الإيجابي بين الأبعاد التحديثة والتقليدية في النظام التربوي، خصوصاً وأن التنشئة التربوية القادرة على

الاستمرارية الآن هي التي تستطيع تجديد مصادر عطائها، وضمان تفتحها المستمر، دون أن يؤدي ذلك إلى محو مقومات الهوية الثقافية، فبعيدا عن كل ممانعة ثقافي ينبغي الآن على المؤسسة التربوية أن تعمل جاهدة من أجل تهيئ الأجيال الجديدة لتقبل المتغيرات والمستجدات في عالم اليوم وأن تدعم أدوارها وبالتالي في نشر قيم الحداثة، دون التفريط في وظيفتها التقليدية المتمثلة في خلق مناعة ذاتية لدى الأفراد ضد الذوبان في العولمة المتوحشة. إن للعولمة إستراتيجية شاملة تعتبر الوسائط التربوية أحد أركانها الأساسية، وبواسطتها يحصل اختراق العولمة للأنظمة التعليمية التربوية؛ وذلك من خلال تنامي الثورة الإعلامية والاتصالية، وتساعد التقنية الحديثة في هذا المجال وتقوى وسائل الاتصال متعدد الوسائط Multimedia على الوسائل التعليمية التقليدية، التي لازالت تعتمد في المدارس والجامعات في دول الجنوب، ونتيجة لذلك أصبح حقل التعليم تقليديا ومنفرا أمام جاذبية الوسائط المتعددة، التي تستخدم أكثر من قناة واحدة في نقل الرسائل، مما يمكن من تحقيق التواصل النافذ نتيجة تعزيز وسائل الاتصال لبعضها البعض.

وغير خاف أن وسائل الاتصال السمعي-البصري-المشار إليها آنفا- والتقانة الحديثة في الإعلام والمعلومات، ليست مجرد تقانة بريئة، بل إنها تحمل رسالة هي عبارة عن قيم ورموز العولمة، إنها تسعى لقبول أدواق ومشاعر وفكر وسلوك الأفراد، وفق أهداف العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، إن هناك تضافرا لعدة وسائل براقة وجذابة لتمارس تأثيرها التربوي على مستوى الشخصية القاعدية للأفراد، وأنداك إذن تتمكن العولمة من تكييف مشاعر وأدواق ومدرجات الأفراد، وفق النموذج المعولم؛ وذلك تكريسا لاستهلاك البضائع والقيم والمعارف الإشهارية. ومن هنا نستنتج أن عملية اختراق العولمة للتعليم كحقل تربوي هي ظاهرة أكيدة وذلك نتيجة فعل مزدوج فمن جهة هناك تصاعد هيمنة العولمة على الحقل التربوي (تشكيل الأدواق والاتجاهات والقيم والسلوكيات)؛ ومن جهة أخرى هناك استعمال وسائل تقانية جبارة لإثارة الإدراك وتمييط الذوق والفكر. (12)

لقد تغير مفهوم التعليم تغيرا جذريا وشاملا في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، فمع سيادة نظام العولمة أصبح هذا التعليم ضرورة بقاء وضرورة للأمن القومي وما يرتبط به من الجودة الشاملة، وإن أمتنا العربية والإسلامية تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديات جساما وأخطرها التحديات التربوية التي يتبلور في ضوئها مصير الأمة قوة أو ضعفا، وتمثل في أحد جوانبها صراعا ومقاومة ودفاعا عن الاستقلال

ضد التبعية، ويمثل واقع العولمة صدمة لإيقاظ الأمة ودفعها إلى التجديد والنهوض واضطلاعها بمسئولياتها في مواجهة مخاطر العولمة والدفاع عن هويتها من التماهي والضياع، فالتعليم هو المدخل الفعلي لمواجهة التداعيات السلبية للعولمة وامتلاك رؤية واضحة لبناء إنسان جديد ومتجدد قادر على فهم العولمة ومواجهتها، فنحن أمة في خطر، ولا سبيل لمواجهة العولمة إلا بالتربية التي تعطي إجابات واضحة على معرفة من نحن، وما هويتنا، وماذا نريد وما هو الإنسان الذي نسعى إلى إيجاده وإعداده.

إن النظام التربوي يعاني أساسا من أزمة تربوية تختلف حدتها من بلد إلى آخر، منها ما يتعلق بالتعليم وسوق العمل فنحن نتعلم وفقا لطاقة التعليم المتاحة لا وفقا لحاجاتنا الفعلية، وفي ظل فلسفة تربوية تضع حواجز بين المعارف النظرية والمهارات العملية، ومنها عدم تكافؤ فرص التعليم وأسبابها الدروس الخصوصية، وتعدد مسارات التعليم فهناك ازدواجية تربوية بين تعليم النخبة وتعليم العامة، والعزوف عن مداومة التعليم وسلبية المعلمين، فمنهم قادة الثورة التربوية وعدم فاعلية البحث العلمي وانفصاله عن المشاكل العملية وتدني مستوى الخريجين والهادر التعليمي الضخم، وفقدان المجتمع ثقته بمؤسساته التعليمية، وعدم تعريب العلوم، وتخلف المناهج وطرق التدريس وضعف الإدارة التعليمية.

كما أن التعليم في هذا العصر ليس مجرد تنشئة للفرد المسلح بالعلم والقادر على الإنتاج وإنما هو قضية أمن قومي فالمجتمع الذي تتفشى فيه الأمية ويسوده الجهل يسهل اختراقه والسيطرة عليه، و ما يدور حولنا في العالم بعد انفجار الثورة المعلوماتية والغزو الفكري والثقافي والعقائدي عن طريق شبكة المعلومات الدولية ووسائل الاتصال الحديثة فائقة السرعة والذي يحمل أفكارا ومبادئ لا تتناسب مع عقائدنا ومبادئنا، كما أن المدارس قد تحولت إلى ساحات للوأم، فقد أثبتت نظم التعليم في دولنا العربية قيامها بإحباط كل عقل مفكر أو فكرة مبدعة أو محاولة تفكير منطقي أو علمي أو نقدي ويلاحظ أن النظام التعليمي والتربوي في العالم العربي ابتداءً بالحضانة وانتهاءً بالجامعة يرسخ وبإصرار القيم المناقضة لتفتح الملكات والمواهب مما يضعف المناعة أمام تحديات العولمة.(13)

سابعا - تحديات العولمة:

1- التحديات الخارجية للعولمة التربوية:

تشكل العولمة التربوية والثقافية أخطر أنواع العولمة إذ يمكن اعتبارها عملية اغتصاب ثقافي تربوي للفرد والأمة والمجتمع وقهر لهم جميعا، ويتضح ذلك من التدخلات الخارجية بتغيير المناهج وعملية التعليم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشاشات الحاسوب لتنفيذ ذلك حتى يمكن هدم المنظومة القيمية واهتزاز النظم التربوية.

ويمكن إجمال التحديات الخارجية للعولمة التربوية فيما يلي:

- **التدخلات الخارجية في نظم التربية والتعليم:** إذ تشير خطة واشنطن إلى تغيير المناهج التعليمية في العالم العربي والتي صاغتها مجموعة من السياسيين الأمريكيين ، والتي تعتبر التعليم البيئة الرئيسية لتوليد الإرهاب وتعتبر أن إصلاح التعليم بالمفهوم الأمريكي هو الدعامة الأولى لوأد الإرهاب.

- **الابتزاز التربوي بالمنح والمعونات الخارجية:** هناك الكثير من المبادرات التي تعد بالمنح والمعونات في بناء المدارس فهل هي مدارس تركز على مهارات العولمة والسوق متجاهلة قيم المواطنة وهل هي مدارس الصفوة القادرة على دفع مصروفات باهظة لتكون عملاء وسماصرة لتوجهات العولمة ومشروعاتها مثل ما أخذ ينتشر من مدارس أجنبية تحت ستار تحسين التعليم العربي وتطويره.(14)

- **استهداف الهوية الثقافية:** وذلك من خلال التحديات القديمة والمتجددة (التبشير والاستشراق والاستغراب) والتي تتجدد باستمرار في صورها وأثوابها ووسائلها، وما يتولد عنها من تحديات مثل: زحف المدارس التبشيرية، التسلل المتواصل للمفاهيم المغلوطة، الانبهار والاستلاب الثقافي.(15)

- استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم (التربية الشمولية): إذ تحاول منظمتا اليونسكو واليونسيف استدماج القيم العالمية في مناهج التعليم وترسيخ الأفكار الداعية للنظام العالمي الجديد في اتجاهين، احدهما يتمثل في الجهود لوضع برنامج للشرق الأوسط في مجال التربية الشمولية، والآخر في برنامج للتنمية التربوية لدول حوض البحر المتوسط.(16)

- الدور الإعلامي المناقض للدور التربوي المدرسي: وتتضح خطورة الإعلام ولاسيما في عصر الفضائيات بتحوله إلى أداة لهدم القيم والنيل من الرموز، وإذا كان غير ذلك فهو خطر على العملية التربوية ذاتها، فإما أن يدعمها ويتكامل معها أو يضادها ويعيقها، وتحاول العولمة مسخرة الإعلام لدفع الإنسان وتنحيته بعيدا عن التربية والأخلاق بإشاعة أدب الجنس والجريمة والتمرد لدى الأجيال وقتل أوقات الشباب وقد "أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي"، فالإعلام من أشد وسائل التربية خطرا لسهولة تقبله فبدلا من أن يساهم مع المدرسة ويأخذ دوره الحقيقي في بناء الأجيال وغرس القيم الأصيلة، تراه ينشئ جيلا فارغا من العقيدة محطم الشخصية مزعزع الثقة بتاريخه وأصالته.(17)

- مادية ثقافة العولمة وخطرها على البناء الروحي: إن ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للعواطف، مما يجعل تحدي المدرسة في هذا المجال هو الحفاظ على ديمومة المجال الروحي الصحي السليم للتلاميذ وللطلبة ببث مفاهيم التكافل والتعاطف والتواد والإيثار وكل القيم النبيلة، ولقد قامت المدرسة في صورتها الحديثة بربط التلميذ بعالمه المعاصر أكثر من ارتباطه بعالم الفضيلة والقيم، فركزت على العلم والتكنولوجيا وانغمست بمناهج تعليمها في عصر المادة، ولم تعط أهمية تذكر لما يجب أن يكون عليه السلوك.(18)

- تهديد واكتساح الخصوصية الثقافية عبر الانترنت:

تعد شبكة الإنترنت من أهم وسائل العولمة الثقافية التي تسعى إلى الاكتساح الثقافي وإلى إحلال التبعية لثقافة الغرب محل الأصالة النابعة من عقيدة الأمة، فما تنقله من أفكار يمثل حروب أدمغة لا أسلحة، بالإضافة إلى ما تمثله من تحد معلوماتي، وتتجلى أخطار شبكة الإنترنت بالتبعية

الثقافية والعنف والجريمة وانحسار اللغة العربية وإهمال مصادر المعلومات الأخرى وإدمان المواقع الإباحية والاعترا ب والعزلة والتشكيك العقائدي.(19)

ب- التحديات الداخلية للعولمة التربوية:

في ظل هيمنة العولمة، تبرز إلى السطح كثير من التحديات الداخلية، وتصبح مواجهتها أكثر إلحاحا وعلى قائمة الأولويات، فالضعف الداخلي ينعكس حتما على قدرة النظام التربوي على المواجهة بفعل الإصابات الداخلية، كما أن جذور العولمة تتمدد في التربة الرخوة للتربية، بالإضافة إلى كون العولمة تكريسا للأزمات المتلاحقة، لذلك يشكل الاستقرار التربوي القائم على فلسفة واضحة الضمان الحقيقي والطريق الآمن للخروج من متاهات العولمة وهيمنتها وتتجلى أهم التحديات الداخلية للعولمة في :

- افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية: يؤكد التربويون على أن التعليم منذ نشأته وحتى اليوم يفقد إلى وجود فلسفة تربوية إسلامية توجهه، فقد ربط نفسه بفلسفات تربوية وافدة تأخذ من الغرب فانعكس ذلك على التعليم من حيث المناهج والأهداف وطرق التدريس والأنشطة التربوية، فجاء قاصرا غير واضح الأهداف والغايات، وبدلا من أن ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من القرآن والسنة توضح تصورهما عن الكون والإنسان والحياة، وإذا بفلسفة هذا التعليم تقنع في الغالب بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية، لذا فقد "فشلت معظم تلك المؤسسات التعليمية في إيجاد الأجيال المعاصرة التي يمكن أن تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها، أو تحقق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية. (20)

- غياب المعلم القدوة:

ومن التحديات الداخلية الحاجة إلى المعلم الجيد الفاعل القدوة الذي يحمل مهمة التغييرات الجذرية "وإذا كانت الإنجازات العلمية الآن تتم من خلال انتقال كيفي وقفزات جذرية فإن المعلم التربوي مطالب أكثر من غيره بتحقيق تلك الفجائية الكيفية في ظل التحولات المتسارعة في شتى المجالات".(21)

فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلبا ضروريا كما يشير تقرير ليونسكو، الذي يؤكد بأنه قد ترتب على "التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس في العالم حشد مكثف للمعلمين جرى في كثير من الأحيان بـموارد مالية محدودة ودون أن يتسنى دائما العثور على المعلمين الأكفاء وأفضى الافتقار إلى الموارد المالية وإلى الوسائل التعليمية فضلا عن اكتظاظ الصفوف إلى التردّي الخطير لظروف عمل المعلمين". (22)

- **جمود النظام التعليمي:** لم تعد نظم التقويم الحالية المتمثلة في الامتحانات موائمة لعصر العولمة والمعلوماتية فهي معيقة لاستمرار الفرد في التعلم، فقاعدة عمليات التعليم تقوم على أساس معايير جامدة تقليدية تؤدي إلى الغربة والتصفية بناء على نتائج الامتحانات، وما يترتب عليها من إبعاد الفرد عن فرص التعليم بمجرد قصوره عن بلوغ ما تتطلبه تلك المعايير المعرفية، فليس المقصود من الامتحانات أن تكون مجرد أداة لإبراء الذمة، وإنما وسيلة لتوفير فرص ومستويات لكي يتابع الطالب مسيرة التعليم. (23)

- **نظام الترفيع دون إنجاز أكاديمي:** إن نسب النجاح المرتفعة ليست هي الغرض النهائي من التعليم ولكنها مؤشر من عديد من المؤشرات، فليس الهدف كـميا فأسلوب الترفيع الآلي الذي يتبع في مدارسنا العربية والذي بموجبه ينتقل الطالب من فصل لآخر، تكون محصلته النهائية طالبا لا يستطيع أن يقرأ قراءة جيدة ولا يكتب كتابة صحيحة، ففي اليابان يتم الترفيع بناء على التحصيل والإنجاز الأكاديمي أما نحن فقد أخذنا هذا النظام ولم نفهم منه إلا شكله أما مضمونه فقد ترك جانبا". (24)

- **تدني نوعية التعليم:** ما نلاحظه الطلب المتزايد على التعليم المدرسي دون إدراج نوعية التعليم المقدم في عداد الأولويات ومن هنا كان اكتظاظ المدارس وإتباع أساليب بالية للتدريس تقوم على الاستظهار والاعتماد على معلمين عاجزين عن التكيف مع أساليب التعليم الحديثة مثل المشاركة الديمقراطية في أنشطة الصف والتعلم التعاوني وحل المشكلات التي تتطلب قوة إبداعية وهذه المشكلات جميعها أصبحت تشكل الآن عقبات كبرى أمام توفير تعليم أفضل.

إلى جانب التحدي المزدوج وهو الارتقاء بمستويات التعليم وتحقيق التكافؤ في توفيره، وهو يؤثر تساؤلات على نهج التعليم وأساليبه ومضامينه والشروط اللازمة لضمان فعاليته.

- **الانقطاع عن الدراسة:** ومن جملة التحديات الانقطاع عن الدراسة، إذ أن من أهم العوامل المساعدة على التعلم بعد توافر الكتب هو "الوقت الذي يقضيه المرء في وسط يجري فيه التعلم وكل انقطاع وكل عارض يؤدي إلى تقليص الوقت المتاح للتعلم من شأنه النيل من نوعية النتائج وينبغي أن يحرص المسؤولون عن السياسات التربوية على أن تكون السنة الدراسية المقررة رسمياً هي حقاً في معظم الحالات السنة الدراسية الفعلية" (25)

- **العجز التربوي:** إن عجز النظام التربوي عن إخراج المبدعين له أكثر من دلالة خطيرة، ولعل أبرزها اهتزاز الثقة بهذا النظام، فأمريكا التي تتفرد بقيادة العالم عندما سبقها الاتحاد السوفييتي إلى غزو الفضاء، اعتبرت أن السبب هو عجز في النظام التربوي التعليمي، فشككت اللجان لإنقاذ ما أسمته (أمة في خطر)، بل إن جورج بوش قال في حملته الانتخابية أنه سيكون رئيس التربية والتعليم، ويلاحظ أن نظامنا التربوي قد غابت عنه عقلية التخطيط وعقلية التخصص وعقلية النقد والمراجعة ووجود الفراغ والقابلية للغزو الثقافي والاستلاب الحضاري والاغتراب التاريخي، وهذا معناه أن العطب قد لحق بأجهزة العملية التربوية والتعليمية. (26)

خاتمة:

أوضح يوماً أحد فلاسفة الغرب المعاصرين محذراً من العولمة قائلاً: "إذا كانت البراءة تظهر في عموميات العولمة فإن الشياطين تختبئ في تفاصيلها"، فظاهرة العولمة تعد اختراقاً للمجتمعات، ملغية حواجز الزمان والمكان والتاريخ والثقافة، لينصهر العالم في بوتقة واحدة؛ مستخدمة شتى وسائل الاتصال والإعلام والانترنت والشبكة المعلوماتية فتقطع العولمة صلة الأجيال الحديثة بتراتها وجذور حضارتها وتطمس خصوصياتها وثقافتها، فقد باتت العولمة واقعاً لا مفر من التعامل معه، وعلى عاتقنا تقع مسؤولية العيش في ظل ما تفرض من قيود وما تتيحه من فرص، فالمجتمع الغربي يرغب بانصهار المجتمع العربي في الأنا الخاص به من خلال عولمة التربية لكن بالمقابل فالمجتمع العربي فهو مضطر للأخذ بالعولمة دون فقدان هويته وهذا بخصوصية تربيته حتى لا تتحول العولمة إلى استعمار غربي للمجتمع العربي مرة أخرى.

قائمة المراجع:

- https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=00:15 الساعة 2019/10/10 بتاريخ CatId=201&startn&20 3&BookId=0

- 486

8- اسعد حسن اسعد: درجة إدراك المشرفين التربويين في مديريات التربية والتعليم لتأثير العولمة في العملية التعليمية في شمال الضفة الغربية ووسطها، إشراف غسان حسين الحلو ، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص ص44-47

9- اسعد حسن اسعد: مرجع سابق، ص47

10- نقلا عن الموقع:

10 https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=3&BookId=000:15 بتاريخ 2019/10/10 الساعة 15:30

11- دارين سمو: عولمة المنهج التعليمي، نقلا عن <https://www.alaraby.co.uk/opinion/> الموقع:

بتاريخ 2019 /10/10 15:30 الساعة

12- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة العشرون، العدد 228، فبراير 1998، بيروت، ص85

13- الزواوي خالد محمد : الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص ص43-77-51

14- عمار حامد : الحادي عشر سبتمبر 2001 وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 2004، ص ص24 -107-109

15- الرقب صالح: واقعنا المعاصر والغزو الفكري، ط6، الجامعة الإسلامية، مكتبة الطالب الجامعي، غزة، ص ص67-68

16- نصار سامي محمد (2005): قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص ص201-203

17- أمين جلال: العولمة، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص ص126-128

- 18- مجاور محمد صلاح الدين: تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، ط4، دار القلم، الكويت، 1990، ص328
- 19- الصوفي حمدان عبد الله: تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الانترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر المنعقد بالجامعة الإسلامية في الفترة 23-24/11/2004، ص959
- 20- النقيب عبد الرحمن: أولوية الإصلاح التربوي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1997، ص16-17
- 21- عبد الحميد طلعت: العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص119
- 22- اليونسكو: التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان، 1996، ص127
- 23- عمار حامد: دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1996، ص42-43
- 24- العاجز فؤاد علي: تطور التعليم العام في قطاع غزة، مطبعة المقداد، غزة، 2000، ص190
- 25- اليونسكو، مرجع سابق، ص106—170-24
- 26- حسنة عمر عبيد: مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، 1992، ص56